حديث الذكر بعد صلاة الفجر

دراسة حديثية فقهية

أ.م.د هيثم حازم عبد

جامعة الموصل / كلية العلوم الإسلامية

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٩/١٢ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١٠/٣١)

ملخص البحث:

قام الباحث بدراسة الحديث النبوي الشريف الوارد في (فضل الذكر بعد صلاة الفجر) كما جاء في سنن الترمذي وذلك من خلال دراسة السند دراسة حديثية , ثم دراسة المتن دراسة فقهية مقارنة , مع بيان الضوابط التي وردت في الحديث النبوي لنيل ثواب (الحج والعمرة) فخرج الباحث بجملة من النتائج أبرزها أن الحديث الوارد في فضل الذكر بعد الفجر من قسم الحديث المقبول , وأن الثواب المذكور ينال بمراعاة الضوابط المذكورة في الحديث النبوي الشريف والتي قام الباحث بدراستها دراسة مفصلة .

Abstract:

The researcher studied the Prophet's Hadith in the "Fadl al-Dhikr after Fajr prayer" as stated in Sunan al-Tirmidhi, through the study of al-Sindh, a modern study, then the study of al-Matn comparative Fiqh study, And Umrah). The researcher came out with a number of results, the most prominent of which is that the hadeeth mentioned in Fadl al-Fakr after Fajr is part of the hadeeth of accepted hadeeth, and that the reward is mentioned in the Prophet's Hadith.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , جعل ذكره أنس الذاكرين , وقربه غاية المحبين , ورضوانه منتهى امال المستغفرين , وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين . . .

فان أفضل ما يشغل به المسلم وقته , ذكر الله جل وعلا فجميع القربات لها حد تقف عنده , وعدد تنتهي اليه الا الذكر فقال فيه (ﷻ) (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات...) . . . فبالذكر تطهر النفوس , وينجلي صدأ القلوب , وتخشع الجوارح لعلام الغيوب . . . ولاريب أن خص الله (ﷻ) أزمنة وأمكنة يفضل فيها الذكر عما سواها , ويعظم فيها ثوابه , وتتكاثر فيها حسناته , ومن ذلكم جلسة الذكر بعد صلاة الفجر , اذ جاء في فضلها أحاديث عدة – سنقف عندها – فهي من هدي النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام , وسار عليها سلفنا من العلماء الصالحين . . . حتى قال ابن مفلح (رحمه الله) : (وَعَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ أَنَّ الْأَرْضَ تَعِجُّ مِنْ نَوْمِ الْعَالَمِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ... .وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ابْنًا لَهُ نَائِمًا نَوْمَةَ الضُّحَى فَقَالَ لَهُ قُمْ أَتَنَامُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُقَسَّمُ فِيهَا الْأَرْزَاقُ؟ وَذَلِكَ... وَقَدْ قَالَ (ﷺ) «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»[1] وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا إنَّ نَوْمَاتِ الضُّحَى تُورِثُ الْفَتَى . . . خَبَالًا وَنَوْمَاتِ الْعَصِيرِ جُنُونُ)[2]

ومن ثم جاء هذا البحث ليسلط الضوء على حديث الذكر بعد صلاة الفجر الوارد في سنن الترمذي (حديث الباب وسيأتي مفصلا) وسنقف عليه من محورين . . . الأول : سند الحديث والحكم عليه , والثاني : الأحكام الفقهية المستفادة من حديث الباب . . .

هذا وقد تمت دراسة الحديث من قبل بعض المشتغلين بالحديث الشريف الا أنها اقتصرت على سنده ولم تعرج على أحكامه كما أنها لم تكن وافية لجميع رواياته وشواهده . . . وأخرى ذكرت بعض أحكامه ولم تفصل القول في سند الحديث ورواياته . . . وكلا الدراستين لاتعدوا أن تكون وريقات منثورة على الشبكة العنكبوتية (النت) لم يجمعها جامع في بحث علمي (بحسب اطلاعي) لذا ارتأيت أن أكتب هذا البحث جامعا فيه الدراسة الحديثية لسند الحديث , والأحكام الفقهية على حد سواء . . . أيضا محبتي

---

(1) مسند أحمد ٤٣٩\٢ (١٣٢٠) سنن الترمذي ٥٠٩\٣ (١٢١٢) بسند صحيح

(2) الاداب الشرعية والمنح المرعية : ١٦١\٣

لإيصال هذا الخير(الذكر بعد الفجر) للمسلمين بغية أن يقفوا على فضله العظيم , وثوابه الجليل , كما أنه احياء لسنة جليلة من هدي النبي عليه الصلاة والسلام . . .

هذا وقد جاء البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وكما يأتي:

المقدمة : ذكرت فيها أهمية البحث وسبب اختياري له مع خطة البحث .

المبحث الأول : تخريج حديث الباب والحكم عليه .

المطلب الأول :. في ذكر الحديث وبيان تخريجه

المطلب الثاني : . رتبة أبي ظلال عند أهل الجرح والتعديل :

المطلب الثالث : شواهد الحديث ، والحكم عليه :.

المبحث الثاني : فضل الذكر بعد الفجر , وفيه مطلبان·

المطلب الأول : فضل صلاة الفجر و فضل مطلق الذكر ·

المطلب الثاني : الهدي النبوي الشريف في هذا الوقت ·

المبحث الثالث : الأحكام الفقهية المستفادة من حديث الباب وفيه

المطلب الأول : اشتراط الصلاة بجماعة ·

المطلب الثاني : الصلاة في المسجد ·

المطلب الثالث : انتقال المصلي عن موضع مصلاه ·

المطلب الرابع : الخروج من المسجد ·

المطلب الخامس : المكوث في المصلى الى طلوع الشمس ·

المطلب السادس : صلاة ركعتين بعد الشروق ·

الخاتمة : اشتملت على أبرز النتائج التي توصل اليها الباحث ·

وختاما أقول ما كان من خير وصواب فالفضل والمنة فيه لله تعالى وحده , وما كان من خلل وزلل فمني ومن الشيطان , وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ·

المطلب الأول :. في ذكر الحديث وبيان تخريجه

رواية الحديث :.

أخرج الإمام الترمذي في سننه من طريق عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ البَصْرِيُّ،قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظِلَالٍ ،عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): ((مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُم قَعَد يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ،قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ)) . ثم قال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ قال أبو عيسى:

هذا حديث حسن غريب قال: وسألت محمد بن إسماعيل عن أبي ظلال؟ فقال: هو مقارب الحديث واسمه "هلال"[٣] .

تخريج الحديث :.

أن المتتبع لرواية هذا الحديث بهذا اللفظ حصرا يرى بوضوح أنّه لم يرو هذا الحديث سوى الإمام الترمذي فهو من أفراده والظاهر أنّه لم يخرجه أحد غيره ، مع العلم بأنّ هناك من أخرج الحديث بهذا اللفظ إلا أنّه أخرجه من طريق الترمذي ذاته كما أنّ للحديث شواهد تثبت معناه وتؤكده سنأتي لذكرها بعد .

بيان حال رجال إسناد الحديث :.

رجال سند هذا الحديث ثقات ماعدا أبي ظلال الذي دار عليه سؤال الترمذي وجواب شيخه، فإنه متكلم فيه، وفيما يلي تفصيل ذلك:.

١- عبد الله بن معاوية بن موسى الجمحي، أبو جعفر البصري، ثقة معمر، قال الذهبي هو الإِمَامُ ،المُحَدّثُ ،أَبو جَعْفَرٍ الجُمَحِيُّ ،الصَّدُوْقُ ،مُسْنِدُ البَصْرَةِ ،عَاشَ مائَةَ عَامٍ ، مات سنة ثلاث وأربعين أي ومئتين ،وقد زاد على المئة ، روى له أبو داود ،والترمذي،وابن ماجة [٤] .

٢- عبد العزيز بن مسلم القسملي ، أبو زيد المروزي، ثم البَصْرِيّ، أخو المغيرة بن مسلم السراج ، سكن البصرة، وقيل : نزل في القسامل فنسب إليهم ، روى له البخاري ، ومسلم ، و أبو داود ،والترمذي ، والنسائي ، ثقة عابد من الابدال ، مات سنة سبع وستين و مئة روى له الجماعة سوى ابن ماجة[٥] .

---

[٣] الترمذي ، الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، المحقق: بشار عواد معروف ، سنة االطبع: ١٩٩٨ م ،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت : ١/ ٧٢٧ (٥٨٦) .

[٤] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، المحقق: د. بشار عواد معروف ،الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت سنة الطبع ١٤٠٠ -١٩٨٠ ، الطبعة الأولى :١٦ / ١١٦ - (٣٥٨٢) ،الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة ، سنة الطبع ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥، الطبعة الثالثة :٤٣٥/١١ - (٩٩) .

[٥] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ١٨ / ٢٠٢ (٣٤٧٣) ، وينظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء : - ١٩٢/٨ (٣٠) ، وينظر ابن حبان ، الثقات ،

٣ ـ أبو ظِلاَل ، أشتهر بكنيته واسمه هلال كما ذكر ذلك الترمذي أنفا ، اختلف في اسم أبيه فقيل : واسم أبي هلال ميمون ، ويُقال : سويد، ويُقال: يزيد ، ويُقال، زيد ، وقد ذكره الحافظ المزي وغيره من أصحاب كتب التراجم باسم (هلال بن أَبي هلال)[٦] .

المطلب الثاني : ـ رتبة أبي ظلال عند أهل الجرح والتعديل :

قَال عنه البُخاريُّ: مقارب الحديث و عَنْ يحيى بْن مَعِين: أنه قال : هلال ليس بشيءٍ ، وقال أيضا ًضعيف ليس، وَقَال أبو عُبَيد الآجُرّيّ: سألت أبا داود عنه، فلم يرضه وغمزه ، قَال النَّسَائي: ضعيف[٧] .

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البُستي، العثمانية ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، بمراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف ، سنة الطبع ١٣٩٣هـ١٩٧٣، الطبعة الأولى:٧/ ١١٦(٩٢٥٤) .

[٦] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ٣٠ / ٣٥٠ (٦٦٣٢) ، وينظر الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، سنة الطبع ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ مالطبعة الأولى : ـ ٤ /٣١٦ (٩٢٨٠) ، وينظر ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ،تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة ، الناشر: دار الرشيد – سوريا، سنة الطبع ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، الطبعة الأولى : ١/ ٥٧٦. (٧٣٤٩) .

[٧] ينظر المصادر السابقة .

والذي يجدر بنا ذكره قبل الحكم على الحديث بيان معانى ما ذكره هؤلاء الائمة في رتبته جرحا وتعديلا لكي نصل الى حكم يتناسب مع أقوالهم فهم أهل المعرفة وأصحاب هذه الصنعة .

ولعل من الواضح أنّ الألفاظ التي قيلت بجرحه واضحة المعنى بينت المقصد ؛ إلاّ قول من قال فيه (مقارب الحديث) فإنّ هذا اللفظ بالذات يحتاج الى زيادة في التوضيح وبيان معناه ، لا سيما وأنّ علماء المصطلح قد اختلفوا فيه هل هو مما يقصد به الجرح أم يقصد به التعديل[8] ، لذا سنأتي الى بيان هذا المصطلح

[8] اختلف علماء المصطلح في هذه اللفظة فعدها البعض أنها من ألفاظ التعديل ، كالصنعاني ، والسخاوي ، والسيوطي ، وغالب المتأخرين والمعاصرين ، لكنهم عدوا هذا اللفظ من أدنى مراتب التعديل مع أنهم جعلوا حديث صاحب هذه الصفة يعتبر به ، ومنهم من ذهب الى أنّها من ألفاظ التجريح وهو ما ذهب إليه النووي ، وبن جماعة وغيرهم ، ومنهم من ذهب الى التوسط فيه فقالوا هو في الجرح أقل من قولهم (فلان ضعيف الحديث)، (فلان ما أعلم به بأس) وهو في التعديل دون قولهم (لا بأس به) وهو ما ذهب إليه ابن الصلاح ، وابن الملقن ، و الزين العراقي وما يفهم من الإمام البخاري والترمذي كلهم يذهبون إلى القول في التعديل ، ينظر ، ابن الصلاح ، معرفة أنواع علوم الحديث ، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، المحقق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل ، الناشر: دار الكتب العلمية ، سنة الطبع (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)الطبعة الأولى : ١\٢٤٦ ، وينظر الأمير الصنعاني ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار : ١٦٣/٢، وينظر السخاوي ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي : ٢/ ١٢٠ ، وينظر ، السيوطي ، تدريبا لراوي في شرح تقريب النواوي ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ،الناشر : مكتبة الرياض الحديثة – الرياض : ٣٤٩/١ ، وينظر ، بن جماعة ، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني،المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، سنة الطبع ١٤٠٦ ، الطبعة الثانية : ١/ ٦٥، وينظر ،ابن الملقن ، المقنع في علوم الحديث ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، المحقق : عبد الله بن يوسف الجديع ،الناشر: دار فواز للنشر – السعودية ، سنة الطبع ١٤١٣هـ ، الطبعة الأولى: ٢٨٧/١، ،ينظر ،

عند علماء المصطلح ، ثمّ الى بيانه بمفهوم الامام البخاري والترمذي تحريا للصواب .

وردة هذه اللفظة بالفتح والكسر ولكل حركة معنى وقد أوضح ذلك العلامة الصنعاني موجزاً القول فيها فقال: (مقارب الحديث بفتح الراء" ومعناه حديثه يقارب حديث غيره "وكسرها" ومعناه أن حديثه مقارب لحديث غيره من الثقات وبالكسر ضبطت في الأصول الصحيحة من كتب ابن الصلاح المقروءة عليه وكذا ضطها النووي في مختصريه وابن الجوزي "كما حكاه القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي" وبهما ضبطه ابن دحية و البطليوسي وابن رشد في رحلته قالو معناه يقارب الناس في حديثه ويقاربونه أي ليس حديثه بشاذ ولا منكر)[٩] .

وهما على كل حال من ألفاظ التعديل، وممن ذكر ذلك الذهبي قال: وكأن قائل ذلك فهم من فتح الراء إن الشيء المقارب هو الرديء وهذا من كلام العوام وليس معروفا في اللغة، و إنما هو على الوجهين من قوله (ﷺ): "سددوا وقاربوا " , فمن كسر قال: إن معناه مقارب لحديث غيره ، ومن فتح قال: معناه أن حديثه يقاربه حديث غيره ،ومادة فاعل تقتضي المشاركة انتهى وممن جزم بأن الفتح تجريح البلقيني في "محاسن الاصطلاح" وقال: حكى ثعلب: اعتبر مقارب أي رديء [١٠] .

عتر ، منهج النقد في علوم الحديث ، نور الدين محمد عتر الحلبي ، الناشر: دار الفكر دمشق – سورية ، سنة الطبع ١٤١٨هـ –١٩٩٧م ، الطبعة الثالثة :. ١/ ١١٠ ، وينظر ، اللكنوي ، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري الهندي ،المحقق: عبد الفتاح أبوغدة ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، سنة الطبع ١٤٠٧هـ ، الطبعة الثالثة : ١/ ١٥٠ .

(٩) الأمير الصنعاني ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني ،الكحلاني ثم الصنعاني ،المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان ، سنة الطبع (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) الطبعة الأولى : ٢/١٦٣ .

(١٠) أبو شهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ،محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، الناشر، دار الفكر العربي:١/٤١٠ .

ولقد أوضح العلامة السخاوي معنى هذا المصطلح من وجهة نظر الامام البخاري و الترمذي فقال :.(وَمَعْنَاهُ يُقَارِبُ النَّاسَ فِي حَدِيثِهِ وَيُقَارِبُونَهُ ; أَيْ: لَيسَ حَدِيثُه بِشَاذٍّ وَ لَا مُنْكَرٍ. قَالَ: وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ مُرَادَهُمْ بِهَذَا اللَّفْظِ هَذَا الْمَعْنَى مَا قَالَهُ التِّرْمِذِيّ فِي آخِرِ بَابِ: مِنْ فَضَائِلِ الْجِهَادِ ،مِنْ جَامِعِهِ، وَقَدْ جَرَى لَهُ ذِكْرُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ ،فَقَالَ: ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا، يَعْنِي الْبُخَارِيَّ ، يَقُولُ: هُوَ ثِقَةٌ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ ، وَقَالَ فِي بَابِ مَا جَاءَ مَنْ أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ: وَالْأَفْرِيقِيُّ – يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ – ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ ،ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ ،وَقَالَ أَحْمَدُ: لَا أَكْتُبُ عَنْهُ ،قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَرَأَيْتُ الْبُخَارِيَّ يُقَوِّي أَمْرَهُ وَيَقُولُ: هُوَ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ ،فَا نْظُرْ إِلَى قَوْلِ التِّرْمِذِيّ ،إِنَّ قَوْلَهُ: مُقَارِبُ الْحَدِيثِ ، تَقْوِيَةٌ لِأَمْرِهِ ،وَتَفَهَّمُهُ ; فَإِنَّهُ مِنَ الْمُهِمِّ الْخَافِي الَّذِي أَوْ ضَحْنَاهُ)[١١] .

وقد قع استعمال هذه العبارة في كلام أحمد بن حنبل ،والبخاري ، وهي عبارة تعديل وقبول ،تساوي مرتبة (حسن الحديث) ، على هذا دل استقراء أحوال من قيلت فيه ، على قلة ذلك في كتب الجرح والتعديل ، وقد ذكر البخاري في (الوليد بن رباح):أنه(مقارب الحديث)، وحكم على حديث رواه بقوله:(حديث صحيح) ، والترمذي يحسن حديث من يقول فيه البخاري ذلك [١٢] ، لكن هذا ليس قاعدة مطردة فقد يخالف الترمذي فلا يحكم بالحسن ولعل ذلك عائد إلى أن نسبة الضبط عند الرواة غير متساوية في كل مروياتهم لذلك قيل في حديث المشهور بالجرح هذا من صحيح حديثه ، وفي حديث المشهور بالتعديل هذا من ضعيف حديثه .

---

[١١] السخاوي ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي ،المحقق: علي حسين علي ،الناشر: مكتبة السنة – مصر ، سنة الطبع (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، الطبعة: الأولى : ٢/ ١٢٠ .

[١٢] ينظر الجديع ، تحرير علوم الحديث ، عبد الله بن يوسف الجديع ، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، سنة الطبع ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، الطبعة الأولى : ١/ ٥٧٨ .

قال الشيخ شعيب رواية البخاري له تعليقاً، تفيد بأنّه يصلح للمتابعة [١٣] ، والخلاصة أن قول البخاري في أبي ظلال: مقارب الحديث تعني ،(ضعيف ، و أنّ حديثه ليس بشاذ ولا منكر) ، وهو يصلح للاعتبار والمتابعات .

المطلب الثالث : شواهد الحديث ، والحكم عليه :.

للحديث شواهد كثيرة يرتقي بها إلى درجة الحسن لغيره ، و ليس للمتتبع لطرق الحديث أن يجد متابعة تامة بالسند والمتن كما أني لم أجد أحدا من المتأخرين ذكر متابعة تامة لأبي هلال ، و ذكر الألباني أن له أكثر من متابع إلا أني لم أجد رواية هؤلاء المتابعين موافقة في اللفظ و إنما موافقة في المعنى[١٤] إلا متابعة واحدة وهي برواية الأحوص بن حكيم عن عبد الله بن غابر عن أبي أمامة

---

(١٣) ابن حنبل ،مسند الإمام أحمد بن حنبل،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد،وآخرون، إشراف:د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،سنة الطبع(١٤٢١هـ -٢٠٠١م) الناشر :مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى: . ٣٦ / ٦٤٣ .ينظر الجديع ، تحرير علوم الحديث ، عبد الله بن يوسف الجديع ، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت – لبنان ، سنة الطبع ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، الطبعة الأولى: ١/ ٥٧٨ .

(١٤) لكن قد تابعه القاسم عن أبي أمامة به أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٧٧٤١/٢٠٩/٨) من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن موسى بن عُلَيّ عن يحيى بن الحارث عنه ، وهو إسناد حسن، ورجاله ثقات ؛ وذلك بسبب الاختلاف في رتبة القاسم صاحب أبي أمامة ، وعثمان بن عبد الرحمن: هو الحراني، وفيه كلام لكنه يصلح شاهدا ، ولذلك قال المنذري :. (رواه الطبراني، وإسناده جيد) ، ينظر ، المنذري ، الترغيب والترهيب للمنذري :. ١/ ١٧٩. (٦٧٢) .

. وله طريق أخرى؛ يرويه الأحوص بن حكيم عن عبد الله بن غابر عن أبي أمامة مرفوعاً ،أخرجه الطبراني أيضاً و سيأتي ذكر رواياته هذه في ذكر الشواهد بإذن الله ، والأحوص بن حكيم ضعيف؛ لسوء حفظه ، وعبد الله بن غابر هو أبو عامر الشامي الحمصي الألهاني، وهو ثقة، ينظر ، الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ٧/ ١١٩٦ .

مرفوعا ، إلا أن الاحوص ضعيف ليس بشيء [١٥] فهو أدون رتبة من أبي هلال فضلا من أن يساويه في الرواية ، ومع هذا يمكن أن تكون رواية الاحوص شاهدا قويا أو متابعة قاصرة ، ومن هنا يمكن أن يقال إن للحديث شواهد تثبت معناه وهي بمجموعها تقوي رتبة الرواية وتذب من ضعفها لذا سنذكر شواهده مرتبة على ألاقوى و ألاقرب في تقوية الرواية :.

(الشاهد الأول) :.

وروى الطبراني في المعجم الكبير من طريق الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ،ثنا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرَّانِيُّ ،ثنا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ ،عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ (ﷺ) ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :((مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ،ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، انْقَلَبَ بِأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ)) [١٦] .

(معرفة رجال الحديث و رتبتهم) :.

. الْحُسَيْنُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ التُّسْتَرِيُّ الدَّقِيْقُ ، كَانَ مِنَ الحُفَّاظِ الرَّحَّالَةِ [١٧] .

. المغيرة بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن عون بن حبيب ابن الريان الأسدي ، أَبو أَحْمَد الحراني ،

قال النَّسَائي: ثقة ، وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثقات [١٨] .

. عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي المؤدب أحد علماء الحديث بحران قال ابن معين: صدوق وقال أبو عروبة: متعبد، لا بأس به، يأتي عن قوم مجهولين بالمناكير وقال ابن عدي: عنده عجائب عن المجاهيل وقال ابن أبي حاتم: أنكر أبي على البخاري إدخاله عثمان

---

(١٥) ينظر ، ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال :. ٢/ ١١٣. (٢٢٨) ، و موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله :. ١/ ٧٢ . (١٠٦) .

(١٦) الطبراني ،المعجم الكبير، سليمان بن أحمدبن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ،أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة الثانية : ١٧٨/٨ (٧٧٤١)

(١٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء :. ١٤/ ٥٧ . (٢٨) .

(١٨) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال :. ٢٨/ ٣٩٠(٦١٣٨) .

في كتاب الضعفاء، وقال: هو صدوق، قلت: ما قاله البخاري فيه أكثر من هذا، كان يحدث عن قوم ضعاف[١٩] .

. يحيى بن الحارث أَبو عَمْرٍو الغَسَّانِيّ الإِمَامُ الكَبِيْرُ، أَبو عَمْرٍو الغَسَّانِيُّ، الذِّمَارِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، إِمَام جَامِعِ دِمَشْقَ، وَشَيْخُ المُقْرِئِيْنَ قَالَ أَبو حَاتِمٍ: صَالِحُ الحَدِيْثِ ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: ثِقَةٌ، عَالِمٌ بِالقِرَاءةِ فِي دَهْرِه [٢٠] .

. القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي قَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: ثِقَةٌ لَقِي مائَةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: فِي حَدِيْثِ القَاسِمِ مَنَاكِيْرُ مِمَّا تَرْوِيْهِ الثِّقَاتُ ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: مِنْهُم مَنْ يُضَعِّفُهُ وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: يَرْوِي عَنِ الصَّحَابَةِ المُعْضِلاَتِ، وَقَالَ أَبو إِسْحَاقَ الجُوْزَجَانِيُّ: كَانَ خِيَاراً، فَاضِلاً، أَدْرَكَ أَرْبَعِيْنَ مِنَ المُهَاجِرِيْنَ وَالأَنْصَارِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: ثِقَةٌ [٢١] .

(الحكم على الاسناد) : .

هذا السند ضعيف وذلك للاختلاف في عثمان الطرائفي والقاسم , وجهالة موسى بن علي الذي لم يذكر في تلاميذ يحيى بن الحارث ، ولا في شيوخ عثمان الطرائفي .

(الشاهد الثاني) :.

. للطبراني أيضا من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْهَيَّاجِيُّ قَالَ: نا الْفَضْلُ بْنُ مُوَفَّقٍ قَالَ: نا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ لَمْ يَقُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى تُمْكِنَهُ الصَّلَاةُ) ، وَقَالَ: (مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ، ثُمَّ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تُمْكِنَهُ الصَّلَاةُ، كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ عَمْرَةٍ وَحَجَّةٍ مُتَقَبَّلَتَيْنِ) [٢٢] .

(معرفة رجال الحديث و رتبتهم) :.

. مُطَيَّنٌ أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سُلَيْمَانَ الحَضْرَمِيُّ الشَّيْخُ، الحَافِظُ، الصَّادِقُ، مُحَدِّثُ الكُوْفَةِ ، المُلَقَّبُ: بِمُطَيَّنٍ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي دَارِمٍ: كَتَبْتُ بِأُصْبُعِي عَنْ مُطَيَّنٍ مائَةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ قال الدارقطني عنه : ثقة جبل [٢٣] .

---

[١٩] الذهبي ، ميزان الاعتدال:. ٣/ ٤٥. (٥٥٣٢) .

[٢٠] الذهبي ، سير أعلام النبلاء :. ٦/ ١٨٩. (٨٩) .

[٢١] أبو المعاطي و آخرون ، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ٣/ ١٦٤. (٢١٥٢) ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء :. ٥/ ١٩٥ . (٧٢) .

[٢٢] ينظر، الطبراني ، المعجم الأوسط :. ٥/ ٣٧٥ – (٥٦٠٢) .

[٢٣] ينظر ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء :. ١٤/ ٤١. (١٥) .

. مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْهَيَّاجِيُّ محمد بن عمر بن هياج الهمداني الأسدي الكوفي لا بأس به ذكره ابن حبان في الثقات [٢٤] .

. الْفَضْلُ بْنُ مُوَفَّقٍ الفضل بن موفق ضعفه أبو حاتم، وقال: كان قرابة لابن عيينة روى عن فطر، ومالك بن مغول روى عنه أحمد بن حنبل، وأبو أمية الطرسوسى، وجماعة ضعفه أَبُو حَاتِم وَقَالَ روى مَوْضُوعَات [٢٥] .

. مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ مَالِكُ بنُ مِغْوَلِ بنِ عَاصِمِ بنِ غَزِيَّةَ بنِ خَرَشَةَ البَجَلِيُّ الإِمَامُ، الثِّقَةُ، المُحَدِّثُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ البَجَلِيُّ، الكُوْفِيُّ ذكره ابن حبان في الثقات [٢٦] .

(الحكم على الاسناد) : .

هذا الإسناد ضعيف لضعف الفضل و الله أعلم .

(الشاهد الثالث) :.

. روى الإمام مسلم من طريق أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ، ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، (كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوِ الْغَدَاةَ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ) [٢٧] .

(معرفة رجال الحديث و رتبهم) :.

. أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ أَحْمَد بْن عَبد اللَّهِ بْن يونس بن عَبد اللَّهِ بن قيس التَّمِيمِيّ اليربوعي قال أبو حاتم كان ثقة متقن وهو آخر من روى عن سفيان الثوري ، قال النسائي : ثقة [٢٨].

. يَحْيَى بنُ يَحْيَى بنِ بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيْمِيُّ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَعَالِمُ خُرَاسَانَ، أَبُو زَكَرِيَّا التَّمِيْمِيُّ، المِنْقَرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الحَافِظُ [٢٩].

[٢٤] ينظر ، النسائي ، مشيخة النسائي ، تسمية الشيوخ :. ص ٩٨. (١٩٣) ، ينظر ، ابن حبان ، الثقات :. ٩/ ١١٩ . (١٥٥١٨) .

[٢٥] ينظر ، الذهبي ، ميزان الاعتدال:. ٣/ ٣٦٠– (٦٧٥٦) .

[٢٦] ينظر،الذهبي ، سير أعلام النبلاء :. ٧/ ١٧٤. (٥٦)، ينظر، الذهبي ، المغني في الضعفاء ٢/ ٥١٤ . (٤٩٤٥) ، ينظر ، ابن حبان ، الثقات :. ٧/ ٤٦٢. (١٠٩٣٩) .

[٢٧] صحيح مسلم :. ١/ ٤٦٣ . (٢٨٦) – (٦٧٠) .

[٢٨] ينظر ، المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال :. ١/ ٣٧٥ – (٦٤) .

. زُهَيْر بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ حُدَيْجِ بنِ الرُّحَيْلِ الجُعْفِيُّ الحَافِظُ، الإِمَامُ، المُجَوِّدُ، أَبُو خَيْثَمَةَ الجُعْفِيُّ، الكُوْفِيُّ، مُحَدِّثُ الجَزِيْرَةِ، وَهُوَ أَخُو حُدَيْجٍ، وَالرُّحَيْلِ كَانَ

مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، صَاحِبَ حِفْظٍ وَإِتْقَانٍ [٣٠] .

. سِمَاكُ بنُ حَرْبِ بنِ أَوْسِ الذُّهْلِيُّ البَكْرِيُّ أبنِ خَالِدِ بنِ نِزَارِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ حَارِثَةَ، الحَافِظُ، الإِمَامُ الكَبِيْرُ، أَبُو المُغِيْرَةِ الذُّهْلِيُّ، وَرَوَى: أَبُو طَالِبٍ، عَنْ أَحْمَدَ، قَالَ: مُضْطَرِبُ الحَدِيْثِ وروى: أَحْمَدُ بنُ سَعْدٍ، عَنِ أبنِ مَعِيْنٍ: ثِقَةٌ، وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ زُهَيْرٍ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ، سُئِلَ عَنْ سِمَاكٍ: مَا الَّذِي عَابَهُ قَالَ: أَسْنَدَ أَحَادِيْثَ لَمْ يُسْنِدْهَا غَيْرُه، وَهُوَ ثِقَةٌ وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمَّارٍ: رُبَّمَا خَلَّطَ، وَيَخْتَلِفُوْنَ فِي حَدِيْثِهِ[٣١] .

(الحكم على الاسناد) : .

هذا الإسناد حسن فيه سماك بن حرب و قد اختلفوا فيه والحديث صحيح بمتابعاته كما ورد في الصحيح .

(الشاهد الرابع) :.

. روى أبو يعلى في مسنده من طريق الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى،قال : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنِي أَبوالْحَجَّاجِ الْمَهْرِيُّ،حَدَّثَنِي زَبَّان بْنُ فَائِدٍ،عَن سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ،عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): ((مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)) [٣٢] .

(معرفة رجال الحديث و رتبتهم) :.

. الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى الحَكَمُ بنُ مُوْسَى أَبُو صَالِحٍ البَغْدَادِيُّ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، القُدْوَةُ، الحُجَّةُ، أَبُو صَالِحٍ البَغْدَادِيُّ، القَنْطَرِيُّ، الزَّاهِدُ وثقه يحيى بن معين [٣٣] .

---

[٢٩] ينظر ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء :. ١٠/ ٥١٢. (١٦٧) ، ينظر ، أبو المعاطي و آخرون ، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله :. ٤/ ١٤٠ – (٣٥١٧) .

[٣٠] الذهبي ، سير أعلام النبلاء :. ٨/ ١٨١. (٢٦) ، ينظر ، أبو المعاطي و آخرون ، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله:. ١/ ٣٩٦ . (٨٤٣) .

[٣١] الذهبي ، سير أعلام النبلاء :. ٥/ ٢٤٧ . (١٠٩) .

[٣٢] أبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي،المحقق: حسين سليم أسد ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ، سنة الطبع (١٤٠٤ – ١٩٨٤) ، الطبعة الأولى : ٣/ ٦٦ (١٤٩٥) .

[٣٣] ينظر ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء :. ١١/ ٥. (١) ، و ابن عساكر ، تاريخ دمشق:. ١٥/ ٥٢ . (١٧٠٣) .

. بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيْدِ بنِ صَائِدِ بنِ كَعْبِ بنِ حَرِيْزٍ الحِمْيَرِيُّ الحَافِظُ، العَالِمُ، مُحَدِّثُ حِمْصَ، وقال عبد الله: قال أبي: بقية إذا حدث عن المعروفين مثل بجير بن سعد وغيره (قُبل) قال الخطيب: وفي حديثه مناكير إلا أن أكثرها عن المجاهيل، وكان صدوقا [٣٤] .

رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري ، أبو الحجاج المِصْري، وهو رشدين بْن أَبِي رشدين سمعت أَبَا عَبد اللَّهِ يعني أحمد بْن حنبل يقول: رشدين بْن سعد ليس يبالي عن من روى لكنه رجل صالح، وفي رواية ضعفه ، وقدم أبن لَهيعَة عليه ، وفي رواية أخرى قال : أرجو أنه صالح الحديث وَقَال يحيى بْن مَعِين: لا يكتب حديثه [٣٥] .

. زَبَّانُ بْنُ فَائِدٍ أَبو جُوَيْنٍ الْحَمْرَاوِيُّ أحمد بن حنبل : أحاديثه مناكير قال ضعفه ابن معين وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم: صالح [٣٦] .

(**الحكم على الاسناد**) :.

هذا الإسناد ضعيف لضعف رشدين و زبّان كما هو واضح من أقوال النقاد و الله اعلم .

(**الشاهد الخامس**) :.

. روى الطبراني في المعجم الصغير ، و الاوسط من حديث يَعْقُوبُ بْنُ مُجَاهِدٍ الْبَصْرِيُّ ،حدثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَارُودِيُّ ،حدثَنَا أَبِي، حدثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ ،عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ ،عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ جَدّي رَسُول اللَّهِ (ﷺ) يَقُلُ:(مَا مِنْ عَبْدٍ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِلَّا كَانَ لَهُ حِجَاب مِنْ جَهَنَّمَ)، قال الطبراني لَم يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ إِلَّا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، تَفَرَّدَ بِهِ الْمُنْذِرُ عَنْ أَبِيهِ [٣٧] .

(معرفة رجال الحديث و رتبتهم) :.

(**الحكم على الاسناد**) :.

---

[٣٤] ينظر، الذهبي ، سير أعلام النبلاء:. ٨/ ٥١٨. (١٣٩) ، الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد :. ٧/ ٦٢٣. (٣٥١٤)، ابو المعاطي ، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله :. ١/ ١٦٢. (٣١٤١) .

[٣٥] ينظر،تهذيب الكمال في أسماء الرجال:. ٩/ ١٩١.(١٩١١)،و ابن عدي،الكامل في ضعفاء الرجال:.٤/٦٨ -(٦٦٩) .

[٣٦] ينظر، الخطيب البغدادي ، تلخيص المتشابه في الرسم :ص ٧٩٠ ، أبو المعاطي و آخرون ، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله :. ١/ ٣٨٥ – (٨١٣) ، والذهبي ، ميزان الاعتدال :. ٢/ ٦٥. (٢٨٢٦) .

[٣٧] الطبراني، المعجم الأوسط :. ٩/ ١٨٢. (٩٤٨٣) ، وينظر، الطبراني ، المعجم الصغير :. ٢ / ٢٦٤. (١١٣٨) .

. يعقوب بن مجاهد القرشي ، أبو حرزة المدني القاص قال أبو زُرْعَة : لا بأس به ، وَقَال النَّسَائي: ثقة ، وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثقات [٣٨] .

المنذر بن الوليد بن عَبْد الرحمن بن حبيب ابن علباء بن حبيب بن الجارود العبدي الجارودي ثقة رئيس وذكره ابن حبان في الثقات [٣٩] .

. الْوَلِيد بن عَبْد الرحمن بن حبيب بن علباء ابن حبيب بن الجارود العبدي الجارودي البَصْرِيّ قال عنه الدارقطني ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات [٤٠] .

. الحسن بن أبي جعفر الجفرى، بصري قال الفلاس: صدوق منكر الحديث ، وقال ابن المديني: ضعيف، ضعيف وضعفه أحمد والنسائي وقال البخاري: منكر الحديث قال ابن عدي: وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب [٤١] .

. مُحَمَّد بن جحادة الأَوْدِيّ ، قال أحمد بْن حَنْبَل: مُحَمَّد بْن جحادة من الثقات ، وَقَال عَبْد الرحمن بْن أَبي حَاتِم سَأَلتُ أَبِي عَنْهُ ، فَقَالَ: ثقة ، صدوق ، وأثنى عليه وَقَال النَّسَائي: ثقة وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثقات [٤٢] .

. الحكم بن عتيبة الكندي، أبو مُحَمَّد، عَن يحيى بن مَعِين: الحكم بن عتيبة ثقة وكذلك قال أَبو حاتم ، والنَّسَائي وزاد: ثبت ، وَقَال أَحْمَد بْن عَبد اللَّهِ العجلي: ثبت ثقة في الحديث [٤٣] .

(الحكم على الإسناد) :.

ضعيف لضعف الحسن بن أبي جعفر و الحديث حسن بمتابعاته .

---

[٣٨] ينظر ، المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال :. ٣٢/ ٣٦١. (٧١٠٢) ، و ابن حبان ، الثقات:. ٧/ ٦٤٠ . (١١٨٥٧) .

[٣٩] ينظر ، المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال:. ٢٨/ ٥١٤ . (٦١٨٦) ، و الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة :. ٢/ ٢٩٥ – (٥٦٣٤) ، ابن حبان ، الثقات:. ٩/ ١٧٦ – (١٥٨٥٦) .

[٤٠] ينظر، المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال:. ٣١/ ٣٩. (٦٧١٥) ، مجموعة مؤلفين ، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله :. ٢/ ٦٩٩. (٣٧٩٣) ، ابن حبان ، الثقات:. ٩/ ٢٢٥. (١٦١٣٥) .

[٤١] ينظر، الذهبي ، ميزان الاعتدال:. ١/ ٤٨٢. (١٨٢٦) ، و أبو المعاطي ، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله :. ١/ ٢٤٤ . (٥٠٩) .

[٤٢] ينظر،المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال:. ٢٤/ ٥٧٥ .(٥١١٤)،و الذهبي، سير أعلام النبلاء:.١٧٤/٦.(٨٢) .

[٤٣] ينظر، المزي ،تهذيب الكمال في أسماء الرجال:. ٧/ ١١٤. (١٤٣٨)،و الذهبي، سير أعلام النبلاء:.٥١١/٥–(٦٩٨) .

(**الحكم على الحديث**) :.

إسناد حديث أبي هلال إسناد ضعيف وذلك لضعف أبي هلال وعدم وجود متابع يتابعه في إسناده هذا في متابعة تامة أو قاصرة و متن الحديث حسن لغيره وذلك بما للحديث من شواهد تعضد معناه وتقوي معناه و تذب ضعفه والله اعلم .

قلت : وممن حسنه من المعاصرين الألباني[٤٤]وعبد القادر الأرناؤوط[٤٥]

المبحث الثاني : فضل الذكر بعد الفجر

وفيه مطلبان

المطلب الأول

المطلب الأول : فضل صلاة الفجر و فضل مطلق الذكر .

اولاً: فضل صلاة الفجر:

ورد في فضل صلاة الفجر نصوص شرعية كثيرة نقف عند بعضها كالاتي :

١- قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]؛

وجه الدلالة : فأمر بإقامة الصَّلوات ثم خصَّ بالذِّكر صلاةَ الفجر بأَّنها مشهودةٌ تشهدها وتحضرها ملائكةُ اللَّيل وملائكةُ النَّهار؛ وذلك زيادة في فضلها وبركتها .

٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»[٤٦]

٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، فَقَعَدَ وَحْدَهُ، فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ، يَا ابْنَ أَخِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) ، يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ،

---

[٤٤] ينظر مشكاة المصابيح ١\٣٠٦

[٤٥] جامع الأصول :٩\٤٠١

[٤٦] رواه مسلم في صحيحه : ١ / ٤٥٤ (٦٥٧)

وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»[٤٧]

٤- عن أَبِي بَكْرِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، يَقُولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» - يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ -، " فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الرَّجُلُ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي "[٤٨]

وجه الدلالة : أن هذه الأحاديث النبوية الشريفة صرحت بعظيم فضل صلاة الفجر فتارة يكون صاحبها بأمان الله وضمانته , وتارة يكتب له ثواب قيام نصف ليلة , كما أن المحافظة عليها نور يوم القيامة وسبب للنجاة من النار ... الخ

ثانياً: فضل مطلق الذكر

للذكر فضائل عدة ، وردت في القران والسنة وكلام الأئمة ، نذكر منها الاتي :

أ- من القران الكريم :

١- قال الله (ﷻ) : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]

٢- وقال (ﷻ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ . [الأحزاب: ٤١]

٣- وقال: (ﷻ)تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

٤- وقال (ﷻ): ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

من السنة الشريفة

---

[٤٧] رواه مسلم في صحيحه : ١ : ٤٥٤ (٦٥٦)

[٤٨] رواه مسلم في صحيحه : ١ / ٤٤٠ (٦٣٤)

١- عن أبي موسى (ﷺ) قال : قال النبي (ﷺ) (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت)[٤٩]

٢- عن أبي هريرة (ﷺ) قال : قال النبي (ﷺ) (يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة)[٥٠]

المطلب الثالث : الهدي النبوي الشريف في هذا الوقت

الهدي النبوي الشريف في المواظبة على الذكر بعد الفجر

هدي النبي (ﷺ)

عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، «كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوِ الْغَدَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ»[٥١] فهذه الرواية تفيد وقوع ذلك كثيرا منه (ﷺ)،

قال في الشرح الكبير :

(واعلم أن العلماء اختلفوا في صيغة الفعل المضارع إذا دخلت عليه "كان" ماذا تفيد على خمسة أقوال:

الأول – أنها تفيد التكرار، وقد اختلف القائلون بهذا فجزم القاضي أبو بكر بأنها تقتضيه لغة، ونقل أبو الحسين في المعتمد عن عبد الجبار أنها تقتضيه عرفا لا لغة، وقال المرداوي في "التحبير (وهو قوي جدا) .

الثاني – المواظبة والدوام.٠٠٠)[٥٢].

لكن الإمام النووي (رحمه الله تعالى) ذهب إلى عدم إفادتها التكرار فقال (وَلَا تَغْتَرَّ بِقَوْلِهَا كَانَ يُصَلِّي فَإِنَّ الْمُخْتَارَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ وَالْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْأُصُولِيِّينَ أَنَّ لَفْظَةَ كَانَ لَا يَلْزَمُ مِنْهَا الدَّوَامُ وَلَا التَّكْرَارُ وَإِنَّمَا هِيَ فِعْلٌ مَاضٍ يَدُلُّ عَلَى وُقُوعِهِ مَرَّةً فَإِنْ دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى التَّكْرَارِ عُمِلَ بِهِ وَإِلَّا فَلَا تَقْتَضِيهِ بِوَضْعِهَا)[٥٣]

---

[٤٩] صحيح البخاري : ٥ / ٢٣٥٣ (٦٠٤٤) باب فضل ذكر الله

[٥٠] صحيح البخاري : ٦ / ٢٦٩٤ (٦٩٧٠)

[٥١] رواه مسلم في صحيحه (٦٧٠) باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح

[٥٢] الشرح الكبير لمختصر الأصول : ٢٤٨/١

[٥٣] شرح النووي على مسلم : ٢١/٦

المبحث الثالث : الأحكام الفقهية المستفادة من حديث الباب وفيه

الأحكام الفقهية المستنبطة من حديث الباب

لدى التأمل في حديث الباب , نجد مجموعة من الشروط اذا توفرت نال صاحبها فضيلة الحج والعمرة المذكورتين في الحديث الشريف , الا أنه حصل خلاف بين أهل العلم في بعض هذه الشروط , وهذا ما سنقف عنده في المطالب الاتية :

المطلب الأول

اشتراط الصلاة بجماعة

لابد لمريد ثواب الحج والعمرة (بجلسة الذكر بعد الفجر) من أن يصلي الفجر في جماعة ، وهذا شرط لا خلاف فيه لوروده في حديث الباب (من صلى الفجر في جماعة...) لذا ننتقل إلى الشرط الثاني...

المطلب الثاني

الصلاة في المسجد

لاشك بأن الصلاة في المسجد بجماعة(بالإضافة إلى بقية الشروط) يحصل به اليقين في ادراك ثواب الحج والعمرة ، ولكن هل لابد من أن تكون صلاة الجماعة في المسجد ؟ الذي يظهر من كلام أكثر أهل العلم اشتراطها في المسجد ، فهم وان لم يصرحوا بها فقد ذكروها ضمنا في مسألة المكوث وعدم الخروج من المسجد الا لحاجة – كما سيأتي معنا – وفي قضية مقاربة ذكر الامام ابن عبد البر(رحمه الله تعالى) ان مصلى الرجل هو المسجد ، فقال :(أَمَّا قَوْلُهُ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ فَقَدْ بَانَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ مَعْنَاهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ اللَّهُمَّ اغْفِر له اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ

وَمَعْنَى (تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ) يُرِيدُ تَدْعُو لَهُ وَتَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ (وَمُصَلَّاهُ) مَوْضِعُ صَلَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدِي فِي الْمَسْجِدِ لِأَنَّ هُنَاكَ يَحْصُلُ مُنْتَظِرًا)[٥٤]

إلا أنه لدى رجوعنا إلى حديث الباب لا نجد تصريحا باشتراط المسجد ، انما اشترط لزوم المصلى ونصه (من صلى الفجر في جماعة ثم قعد في مصلاه) ومن المعلوم أن المصلى أعم من المسجد (فكل مسجد مصلى وليس كل مصلى مسجدا)إذ المصلى لغة (موضع الصلاة) [٥٥]

---

[٥٤] الاستذكار : ٢ / ٢٩٨ ،(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ...) رواه البخاري (٦٢٨)

[٥٥] المصباح المنير : ١ / ٣٤٦ [صلى]

- نعم يمكن الاستدلال (على اشتراط المسجد) بمواظبة النبي (ﷺ)على تأدية الصلاة في المسجد ٠
- ولكن يعكر عليه ان قضية (الجماعة) دل عليها احاديث أخرى استقلالا ، فلا تصلح للاستدلال هنا ٠

على اننا نفهم من الاطلاق الوارد في حديث الباب ان المطلوب هو تأدية الصلاة بجماعة سواء أكانت في المسجد أو لا مع الاخذ بالاعتبار ان صلاتها في المسجد أفضل وبه يحصل اليقين ، ويستأنس لما ذهبنا اليه برواية ابن السني[٥٦] (المتقدمة) وفيه : «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» اذ لم يذكر فيها قيد (الجماعة) أصلا والله أعلم

- **المعذور عن صلاة الجماعة يذكر الله في بيته**

لو صلى في بيته صلاة الفجر لمرض أو خوف ثم جلس في مصلاه يذكر الله أو يقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس ثم يصلي ركعتين، فإنه يحصل له ما ورد في الأحاديث" أي من الثواب" لكونه معذورا حين صلى في بيته.

قلت : ويتأكد ذلك في حق من كان مواظبا على صلاة الجماعة لحديث (إِذا مرض العَبْد أَو سَافر كتب لَهُ مثل مَا كَانَ يعْمل مُقيما صَحِيحا ")[٥٧]

- **المرأة تذكر الله في بيتها**

وهكذا المرأة إذا جلست في مصلاها بعد صلاة الفجر تذكر الله أو تقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس ثم تصلي ركعتين، فإنه يحصل لها ذلك الأجر الذي جاءت به الأحاديث، وهو أن الله يكتب لمن فعل ذلك أجر حجة وعمرة تامتين. والأحاديث في ذلك كثيرة يشد بعضها بعضا، وهي من قسم الحديث الحسن لغيره. والله ولي التوفيق.[٥٨]

المطلب الثالث

انتقال المصلي عن موضع مصلاه

ورد في حديث الباب (ثم قعد يذكر الله) وفي ((صحيح مُسْلِم))[٥٩]عَن جابر بن سمرة، (أَن النَّبِيّ (ﷺ) كَانَ إِذا صلى الْفجر جلس فِي مصلاه حَتَّى تطلع الشمس حسناء) .

---

[٥٦] ينظر ص

[٥٧] رواه البخاري (٢٨٣٤)

[٥٨] ينظر مجموع فتاوى ابن باز : ١١ / ٤٠٣-٤٠٤

[٥٩] : ١ / ٤٦٣ (٦٧٠)

وفي رِوَايَة لَهُ: (كَانَ النَّبيّ (ﷺ) لا يقوم من مصلاه الَّذِي يصلي فِيهِ الصبح أو الغداة حَتَّى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس قام) .

ومن ثم حصل خلاف بين أهل العلم في مسألة انتقال المصلي من الموضع الذي صلى فيه الى مكان اخر، ويمكن لنا حصر هذا الخلاف في ثلاث صور :

الصورة الاولى : تغيير هيئة التشهد والانحراف عن القبلة

يظن بعض المحافظين على سنة الذكر بعد الفجر أنه لابد للذاكر من بقائه في مكانه متجها نحو القبلة على هيئة التشهد ، وممن قال بهذا بعض أصحاب سفيان الثوري[٦٠] بيد أن الروايات التي حكت جلوس النبي (ﷺ) بعد الفجر أفادت جواز تغيير هيئة التشهد والانحراف عن القبلة شريطة بقائه في مصلاه فمن ذلك:

١- حديث سمرة بن جندب قال : (كان رسول الله (ﷺ): اذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه٠٠٠)[٦١]

قال الحافظ ابن رجب[٦٢] (رحمه الله تعالى) : (ومعلوم؛ أَنَّهُ (ﷺ) لَمْ يكن جلوسه فِي الموضع الَّذِي صلى فِيهِ؛ لأنه كَانَ ينفتل إلى أصحابه عقب الصلاة ويقبل عليهم بوجهه) .

[٦٠] فتح الباري لابن رجب : ٧ / ٤٢٨

[٦١] رواه مسلم في صحيحه : ٤ / ١٧٨١ (٢٢٧٥)

[٦٢] فتح الباري لابن رجب : ٦ / ٤٣

٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ)إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تطلع الشَّمْس حسناء)[٦٣] .

قال ابن رجب [٦٤]: (وحكى بعض أصحاب سفيان الثوري، عنه، أنه قال: يستحب للإمام إذا صلى أن لا يجلس مستقبل القبلة، بل يتحول من مكانه أو ينحرف، إلا في العصر والفجر) .

ولم يأخذ الإمام أحمد بحديث أبي ذر[٦٥]، فإنه ذكر له هذا الحديث، فقال: أعجب إليّ أن لا يجلس [أي مستقبلا القبلة] لأن النبي (ﷺ) كان إذا صلى الغداة أقبل عليهم بوجهه.

يعني: أن هذا أصح من حديث شهر بن حوشبٍ[٦٦] هذا، مع أنه ليس في جميع رواياته: ((قبل أن يثنى رجله)) ، بل في بعضها)

[٦٣] رواه أبو داوود في سننه : (٤٨٥٠) باب في الرجل يجلس متربعا

[٦٤] فتح الباري لابن رجب : ٧ / ٤٢٨

[٦٥] يشير الى حديث أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ الله (ﷺ) قَالَ: مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاَةِ الفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحُرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ إِلاَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ. سنن الترمذي وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.(٣٤٧٤)

[٦٦] هو حديث أبي ذر المتقدم انفا

ويمكن الجواب عن حديث شهر بن حوشب : بان هذه خصوصية للإمام دون غيره ·

الا انه يعكر عليه ماروواه الطبراني (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ، وَجَلَسَ النَّاسُ حَوْلَهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ،)[٦٧]

فقوله (جلس الناس حوله) صريح في تحوله تحولهم جميعا عن مواضع مصلاهم , فالراجح جواز التحول عن هيئة التشهد الى هيئة أخرى والله اعلم ·

الصورة الثانية : الانتقال الى مكان آخر من المسجد

تقدم معنا قيد (ثم قعد في مصلاه) في حديث الباب ، وفي رواية (لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام) [٦٨]ولكن ماذا لو قام من مصلاه الى مكان آخر من المسجد ؟ لا يخلو هذا القيام من حالتين :

الحالة الاولى : أن يقوم لغرض دنيوي ، كأن يتحول من مكان صلاته الى مكان آخر من المسجد ليتحدث مع رجل بأمر من أمور الدنيا ونحوه ، فالذي يظهر أن هذا التحول ينافي قيد الحديث لنيل ثواب الحج والعمرة ، وسيأتي مزيد كلام عليه في الصورة الثالثة

الحالة الثانية : أن يقوم ليستعين على ذكر الله (ﷻ) ، كأن يجلب مصحفا أو يجدد وضوءا ونحوهما ، فالذي يظهر أن هذا العمل لاينافي قيد الحديث ، قال ابن رجب[٦٩] : "وهل المراد بمصلاه نفس الموضع الَّذِي صلى فِيهِ أو المسجد الَّذِي صلى فِيهِ كله مصلى لَهُ؟ هَذَا فِيهِ تردد. ··· ومعلوم؛ أنَّهُ (ﷺ) لَمْ يكن جلوسه فِي الموضع الَّذِي صلى فِيهِ؛ لأنه كَانَ ينفتل إلى أصحابه عقب الصلاة"

وتحدث صاحب (الاستذكار) [٧٠]عن مسألة مقاربة وهي (انتظار الصلاة الى الصلاة) فقال: (عَلَى أَنَّهُ مُمْكِنٌ يَكُونُ قَوْلُهُ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ شَرْطًا يُخْرِجُ مَا خَالَفَهُ عَنْ حُكْمِهِ وَمِمَّنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ حُكْمُهُ بِالْعِلَّةِ الْجَامِعَةِ بَيْنَهُمَا لِانْتِظَارِ الصَّلَاةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذَا لَمْ يَقُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ لِشَيْءٍ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَقَامَ لِمَا يَعْنِيه عَلَى مَا كَانَ يَصْنَعُهُ فِي مَجْلِسِهِ مِنَ الذِّكْرِ)

---

[٦٧] المعجم الاوسط : ٨ / ٣٢٣ (٨٧٦٤) قال الهيثمي : رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ: ثِقَةٌ مَأْمُونٌ، وَضَعَّفَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ. مجمع الزوائد ٥ / ٢١

[٦٨] مسند احمد : ٥ / ٩١ (٢٠٨٧٦) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط اسناده حسن.

[٦٩] فتح الباري لابن رجب: ٥ / ٤٥

[٧٠] : ٢ / ٣٠١

مسألة : القيام للطواف أو الاستماع الى درس علم او وعظ

من قام ليطوف بالبيت أو ليستمع الى درس علم أو مجلس وعظ فهل يقال له أنه ذاكر لله ؟ قال الامام الهروي (رحمه الله تعالى)[٧١] : (أَيِ اسْتَمَرَّ فِي مَكَانِهِ وَمَسْجِدِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، فَلَا يُنَافِيهِ الْقِيَامُ لِطَوَافٍ أَوْ لِطَلَبِ عِلْمٍ أَوْ مَجْلِسِ وَعْظٍ فِي الْمَسْجِدِ)

على ان الذي يحسم النزاع في المسألة هو الوقوف على حقيقة الذكر ففي الحديث الشريف (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال وما رياض الجنة ؟ قال حلق الذكر)[٧٢]فأقول يطلق الذكر ويراد به معان عدة أبرزها:

١- التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ونحو ذلك ومنه الدعاء والصلاة على النبي (ﷺ)

٢- قراءة القران

٣- دروس العلم (مجالس الحلال والحرام)

٤- مذاكرة علم الاخرة(الوعظ)

٥- التنفل بالصلاة

٦- كل عامل بطاعة الله سبحانه[٧٣]

واليك كلام أهل العلم :

قال الهروي[٧٤] : (وَالذِّكْرُ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَخْ. ذَكَرَهُ الطِّيبِيُّ: وَقِيلَ: هِيَ مَجَالِسُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْأَظْهَرُ حَمْلُهُ عَلَى الْعُمُومِ.)

وقال المناوي[٧٥] : (قال القرطبي أراد مجالس علم الحلال والحرام وقال الغزالي أراد مجالس علم الآخرة وهو العلم بالله وآياته وأفعاله في خلقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص فشهوده بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم في المسائل فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل في العلم فكان سببا مهلكا لخلق كثير ثم إنه فسر الرياض هنا بحلق العلم وفيما قبله بحلق الذكر وفيما يأتي بسبحان الله إلخ ولا مانع من إرادة الكل وإنه إنما ذكر في كل حديث بعضا لأنه خرج جوابا عن سؤال معين فرأى أن الأولى بحال السائل هنا حلق العلم وثم حلق الذكر)

---

[٧١] : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢ / ٧٧٠

[٧٢] سنن الترمذي : ٥ / ٢٣٢ وقال حسن غريب

[٧٣] يلاحظ أن هذا القول يشمل كل ماتقدم ويزيد عليه كل عمل خير أريد به وجه الله

[٧٤] مرقاة المفاتيح : ٤ / ١٥٥٣

[٧٥] فيض القدير : ١ / ٤٤٢

وقال النووي[٧٦] : (أعلم أن فضيلة الذكر غيرُ منحصرةٍ في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها، بل كلُّ عاملٍ لله تعالى بطاعةٍ فهو ذاكرٌ لله تعالى، كذا قاله سعيدُ بن جُبير (ﷺ) وغيره من العلماء.)

وفي فتح الباري[٧٧] (فِي بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) وَالْمُرَادُ بِالذِّكْرِ هُنَا الْإِتْيَانُ بِالْأَلْفَاظِ الَّتِي وَرَدَ التَّرْغِيبُ فِي قَوْلِهَا وَالْإِكْثَارُ مِنْهَا مِثْلِ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وَهِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَمَا يَلْتَحِقُ بِهَا مِنَ الْحَوْقَلَةِ وَالْبَسْمَلَةِ وَالْحَسْبَلَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَالدُّعَاءِ بِخَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُطْلَقُ ذِكْرُ اللَّهِ أَيْضًا وَيُرَادُ بِهِ الْمُوَاظَبَةُ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا أَوْجَبَهُ أَوْ نَدَبَ إِلَيْهِ كَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَةِ الْحَدِيثِ وَمُدَارَسَةِ الْعِلْمِ وَالتَّنَفُّلِ بِالصَّلَاةِ "

فتبين من هذه النقولات ، أن الذكر تارة يراد به الفاظ مخصوصة ، وتارة أخرى يراد به مطلق الذكر ، إلا أن الأولى والأقرب إلى حديث الباب (جلسة الذكر بعد الفجر) هو النوع الأول (التسبيح والتحميد...) ،قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: وَكَانَ السَّلَفُ يُوَاظِبُونَ عَلَى هَذِهِ السُّنَّةِ، وَيَقْتَصِرُونَ فِي ذَلِكَ عَلَى الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ.[٧٨] أقول : ولا مانع من دخول الأنواع الأخرى كما قرره أهل العلم وفضل الله واسع.

الصورة الثالثة : التحدث بأمور الدنيا

في قوله (ﷺ) (ثم قعد يذكر الله) يظهر أن التحدث بأمور الدنيا في أثناء جلسة الذكر ينافي شرط الحديث لنيل ثواب الحج والعمرة ، الا أنه جاء في (صحيح مسلم)[٧٩] : (عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، «كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوِ الْغَدَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ»)

قال ابن رجب[٨٠] : (وهذا يدل عَلَى أَنَّهُ لَمْ ينكر عَلَى من تحدث وضحك فِي ذَلِكَ الوقت)

ورده ابْنُ الْمَلَكِ بقوله : (فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ اسْتِمَاعِ كَلَامٍ مُبَاحٍ يَعْنِي فِي الْمَسْجِدِ، وَلَكِنْ قَدْ يُقَالُ: كَلَامُهُمْ لَمْ يَكُنْ خَالِيًا عَنِ الْفَوَائِدِ الدِّينِيَّةِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمُبَاحِ الْمُجَرَّدِ.)[٨١]

---

[٧٦] الاذكار : ص ٩

[٧٧] فتح الباري : ١١ / ٢٠٩

[٧٨] مرقاة المفاتيح : ٧ / ٢٩٩٣

[٧٩] : (٦٧٠) باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح

[٨٠] فتح الباري لابن رجب : ٦ / ٤٣

[٨١] مرقاة المفاتيح : ٢ / ٧٥٦

وحقق القرطبي المسألة تحقيقا جميلا فقال : (وقال بعض علمائنا : يكره الحديث حينئذ ، واعتذر عن قوله : " وكانوا يتحدثون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم " : بأن هذا فصل آخر ، من سيرة أخرى ، في وقت آخر وصلها بالحديث الأول .

قلت (القائل القرطبي): وهذا فيه نظر ، بل يمكن أن يقال : إنهم في ذلك الوقت كانوا يتكلمون ؛ لأن الكلام فيه جائز غير ممنوع ؛ إذ لم يرد في ذلك منع وغاية ما هنالك : أن الإقبال في ذلك الوقت على ذكر الله أفضل وأولى ، ولا يلزم من ذلك أن يكون الكلام مطلوبَ الترك في ذلك الوقت ، والله أعلم.)[٨٢]

قلت : وهذا الذي يترجح ،ويستأنس له برواية (لا يقول إلا خيرا)[٨٣] فينبغي على الذاكر أن يقضي جل وقته في ذكر الله (سبحانه وتعالى) ولا يتكلم الا لحاجة ضرورية طلبا لليقين وطمعا في نيل أجر الذاكرين .وهذه نقولات تحكي حال سلفنا الصالحين في هذا الوقت المبارك :

– عن أبي عبيدة قال: "كان عزيزًا على ابن مسعود أن يتكلم بعد طلوع الفجر إلا بذكر الله "[٨٤] .

– وذكر أن ابن المسيب كان يقول: " أنا إذاً أحمقُ مِنَ الذي يتكلم بعدما يطلع الفجر "[٨٥] .

– وقال الأوزاعي – رحمه الله –: "كان السلف إذا صدع الفجر كأنما على رؤوسهم الطير، مقبلين على أنفسهم، حتى لو أن حميمًا لأحدهم غاب عنه حينًا ثم قدم ما التفت إليه، فلا يزالون كذلك حتى يكون قريبًا من طلوع الشمس "[٨٦] .

– وقال الوليد بن مسلم: "كان الأوزاعي يبيت في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس، ويخبرنا عن السلف أن ذلك كان هديهم "[٨٧] .

– وعن مالك قال: كان سعيد بن أبي هند، ونافع مولى ابن عمر، وموسى بن ميسرة، يجلسون بعد صلاة الصبح حتى يرتفع النهار، ثم يتفرقون، ما يكلم بعضهم بعضاً، فقلنا له: اشتغالاً بذكر الله؟ قال: "كل ذلك ".[٨٨]

قلت : فأفادت هذه الروايات من حكاية حال السلف أنهم كرهوا الكلام لا لكونه ممنوعا في ذلك الوقت ، بل لأجل الاشتغال بذكر الله

---

[٨٢] المفهم : ٦ / ٨١–٨٢

[٨٣] مسند أحمد تقدم تخريجه ص

[٨٤] المعجم الكبير (٩٤٣٦)

[٨٥] مصنف عبد الرزاق (٤٨٠٢)

[٨٦] تأريخ دمشق : ٣٥ / ١٨٤–١٨٥

[٨٧] تأريخ دمشق : ٣٥ / ١٨٥

[٨٨] مسند الموطأ للجوهري : ١/ ٤٩٩ ، تأريخ دمشق : ٦١ / ٤٣٥

(ﷻ)، فلم يتكلموا الا لحاجة ملحة ، ومن هنا يعلم ان الكلام اليسير[٨٩] لا يبطل ثواب الذاكر والله أعلم .

المطلب الرابع

الخروج من المسجد

يحدث أن بعض المصلين قد يصلي الفجر في جماعة ثم يرجع الى بيته أو محل عمله راغبا بثواب الذكر، فيجلس هنالك ذاكرا لله جل وعلا حتى تطلع الشمس ، فهل يكون مدركا لثواب الحج والعمرة ؟

الذي عليه أهل العلم ، أنه لابد من المكوث في المصلى ، لقوله (ﷺ) في حديث الباب (ثم قعد يذكر الله) وفي المسند[٩٠] (ثنا سماك بن حرب قال سألت جابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله (ﷺ) قال : نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام)

فقد جاء المكوث من قوله وفعله (ﷺ).

وذهب بعض أهل العلم الى نيل ثواب الحج والعمرة لمن ذكر الله (ﷻ) حتى تطلع الشمس وان رجع الى بيته ، قال الهروي[٩١] : (بَلْ وَكَذَا لَوْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَاسْتَمَرَّ عَلَى الذِّكْرِ)

قلت : فكأنه نظر الى المقصد والمآل ، وهي وجهة نظر معتبرة .

فنحن وان كنا نرجح المكوث في المسجد لنيل الثواب المذكور ، لكننا نقول : أن من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله (ﷻ) (ولو في بيته أو محل عمله) فانه ينال أجر الذاكر مطلقا ، وقد قدمنا[٩٢] أن الثواب قد يتنوع بحسب حال الذاكر أو هيئة الذكر ومكانه والله أعلم .

المطلب الخامس

المكوث في المصلى إلى طلوع الشمس

إن من شرط نيل ثواب الحج والعمرة ، أن يمكث في مصلاه ذاكرا لله (ﷻ) حتى تطلع الشمس لقوله (ﷺ) في حديث الباب (ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس) وفي رواية مسلم[٩٣] (كَانَ إِذا صلى الْفجْر جلس فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تطلع الشَّمْس حسناء) .

وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ مُتَرَبِّعًا فِي مَجْلِسِهِ إِلَى أَنْ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَفِي أَكْثَرِ النُّسَخِ حَسْنَاءَ، وَالْمَعْنَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ نَقِيَّةً بَيْضَاءَ

[٨٩] كثيرا مايحدث ان من اراد المكوث في المسجد يتكلم مع مقيم المسجد لاعلامه ببقائه في المسجد أو مع بعض المصلين من حوله فهذا لابأس به .

[٩٠] مسند احمد : (٢٨٧٦) قال الشيخ شعيب الارنؤط اسناده حسن .

[٩١] مرقاة المفاتيح : ٢ / ٧٧٠

[٩٢] ينظر ص

[٩٣] (٦٧٠) باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح

زَائِلَةً عَنْهَا الصُّفْرَةُ الَّتِي تَتَخَيَّلُ فِيهَا عِنْدَ الطُّلُوعِ؛ بِسَبَبِ مَا يَعْتَرِضُ دُونَهَا عَلَى الْأُفُقِ مِنَ الْأَبْخِرَةِ وَالْأَدْخِنَةِ.[٩٤]

وَإِنَّمَا تظهر حَسَنَة إِذا أخذت فِي الِارْتفَاع، فَحِينَئِذٍ يتكامل ضوءها وَيحسن.[٩٥]

وهذا الشرط الزماني لا خلاف فيه , ويقدر ب ١٥- ٢٠ دقيقة بعد شروق الشمس والله أعلم .

المطلب السادس

صلاة ركعتين بعد الشروق

صلاة ركعتين بعد شروق الشمس هو القيد الاخير لنيل الثواب الوارد في حديث الباب (ثم صلى ركعتين) وهذه بعض الاحكام المتعلقة بهاتين الركعتين :

أولا- ماهيتهما : ذهب بعض أهل العلم الى ان هاتين الركعتين هما (صلاة الاشراق) ، وذهب آخرون الى انهما (صلاة الضحى)

جاء في العرف الشذي [٩٦]: قال الفقهاء والمحدثون: إن صلاة الضحى وصلاة الإشراق واحدة إن صلى بمجرد ذهاب الوقت المكروه بعد الطلوع فصلاة إشراق ولو تأخر عنه بزمان فصلاة الضحى وذهب آخرون إلى أن صلاة الضحى غير صلاة الإشراق والراجح أنهما اسمان لمعنى واحد ، الا أنها ان اديت في أول الوقت فاشراق ، وان اديت بعد ذلك فضحى ٠ لحديث: «من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح لله سبحة الضحى؛ كان له كأجر حاج ومعتمر تامًا له حجة وعمرة"[٩٧]

قَالَ الطِّيبِيُّ[٩٨] : (وَهَذِهِ الصَّلَاةُ تُسَمَّى صَلَاةَ الْإِشْرَاقِ وَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةِ الضُّحَى)

ثانيا- حكمها : الراجح عند الفقهاء أنها سنة مؤكدة،

---

(٩٤) ينظر مرقاة المفاتيح : ٧ /٢٩٧٩ ، فيض القدير : ٥ / ١٤٦ ، دليل الفالحين : ٥ / ٢٩٩

(٩٥) كشف المشكل لابن الجوزي : ١ / ٤٦١

(٩٦) العرف الشذي شرح سنن الترمذي : ١ / ٤٤٣ بتصرف يسير٠

(٩٧) اخرجه الطبراني وقد تقدم

(٩٨) تحفة الاحوذي : ٣ / ١٥٨

ثالثا- سبب تسميتهما

سميت بذلك : لانها تؤدى بعد شروق الشمس وارتفاعها مقدار رمح (١٥) دقيقة تقريبا

قال السيوطي[٩٩] : (.. وَهَذِه هِيَ الضحوة الصُّغْرَى وَهُوَ وَقت الْإِشْرَاق وَهَذَا الْوَقْت هُوَ أَوسط وَقت الْإِشْرَاق واعلاها واما دُخُول وقته فَبعد طُلُوع الشَّمْس وارتفاعها مِقْدَار رمح أَو رُمْحَيْنِ حِين تصير الشَّمْس بازغة وَيَزُول وَقت الْكَرَاهَة)

صلاة الضحى : هي عند تعالي النهار(بعد الاشراق) الى قبيل الزوال.

قال الإمام العيني في شرح البخاري[١٠٠]: الضحى بالضم والكسر، فوق الضحوة وهي ارتفاع أول النهار. والضحاء: بالفتح والمد هو: إذا علت الشمس إلى ربع السماء فما بعده.

قَالَ الْخَطَّابِيّ: (الْمُرَادُ وَقْتُ الضُّحَى وَهُوَ صَدْرُ النَّهَارِ حِينَ تَرْتَفِعُ الشَّمْسُ وتلقي شعاعها...وَقَالَ مَيْرَكُ الضَّحْوَةُ بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ وَالضُّحَى بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ شُرُوقُهُ وَبِهِ سُمِّيَ صَلَاةُ الضُّحَى)[١٠١]

وأفضل وقتها : في منتصف النهار لما روى زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، قَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ»[١٠٢]

---

[٩٩] شرح سنن ابن ماجه : ١ / ٨١

[١٠٠] عمدة القاري : ٧ /٢٣٦

[١٠١] عون المعبود : ٤ / ١١٦

[١٠٢] صحيح مسلم : (٧٤٨) باب صلاة الاوابين حين ترمض الفصال ، هُوَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْمِيمِ يُقَالُ رَمِضَ يَرْمَضُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ وَالرَّمْضَاءُ الرَّمَلُ الَّذِي اشْتَدَّتْ حَرَارَتُهُ بِالشَّمْسِ أَيْ حِينَ يَحْتَرِقُ أَخْفَافُ الْفِصَالِ وَهِيَ الصِّغَارُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ جَمْعُ

ويجوز اداؤها الى قبيل استواء الشمس أي قبل صلاة الظهر بحوالي (١٠-١٥) دقيقة

رابعا- عدد ركعاتها :

- قال النَّوَوِيُّ[١٠٣]:أقلها ركعتان وأكملها ثمان رَكَعَاتٍ وَأَوْسَطَهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتٌّ

- ويمكن القول أنه لا حَدَّ لأكثرها؛ لأنَّ عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبيُّ (ﷺ) يُصلِّي الضُّحى أربعاً، ويزيد ما شاء الله» [١٠٤]، ولم تُقَيِّد، ولو صَلَّى مِن ارتفاع الشَّمس قيدَ رُمْحٍ إلى قبيل الزوَّال أربعين ركعة مثلاً؛ لكان هذا كلّه داخلاً في صلاة الضُّحى،

فضل المحافظة عليها :

- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»[١٠٥]

- عن أبي أمامة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): «من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة، فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه، فأجره كأجر

فَصِيلٍ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الرَّمْلِ وَالْأَوَّابُ الْمُطِيعُ وَقِيلَ الرَّاجِعُ إِلَى الطَّاعَةِ، شرح النووي على مسلم :٦/٣٠

[١٠٣] شرح النووي على مسلم : ٥ /٢٢٨

[١٠٤] صحيح مسلم : (٧١٩)

[١٠٥] صحيح مسلم (٧٢٠) باب استحباب صلاة الضحى.

المعتمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين»[١٠٦]

مسألة: ورد في رواية ابن السني: [١٠٧](مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ – أَوْ قَالَ: الْغَدَاةَ – فَقَعَدَ فِي مَقْعَدِهِ، وَلَمْ يَلْغُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُصَلِّيَ الضُّحَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)

وعلى ذلك فمن جلس يذكر الله (ﷻ) الى شروق الشمس ثم قام للصلاة له الزيادة على الركعتين ، وان كنا نرى ان الاقتصار على الثنتين افضل لرواية الترمذي في حديث الباب وفيه (ثم صلى ركعتين) وقد قدمنا انها هي الرواية الصحيحة ، ومع ذلك لامانع من ان يكمل بعد ذلك الوقت صلاة الضحى وقد تقدم أن أفضل وقتها عند منتصف النهار والله أعلم .

الخاتمة

بعد هذا العرض والتحليل لحديث الباب توصلنا الى نتائج عدة أبرزها :

١- ان حديث الباب الذي رواه الامام الترمذي في سننه يبلغ الى رتبة الحسن لغيره , نظرا الى شواهده التي تعضده وتقوي متنه ومعناه .

٢- كان من هدي النبي عليه الصلاة والسلام المكوث في المسجد بعد صلاة الفجر اما لأجل ذكر الله أو للحديث مع صحابته الكرام , وعلى ذلك سار كثير من أهل العلم والصلاح .

٣- يتنوع الثواب بعد صلاة الفجر بحسب الذكر والنية والمكان , فهمنا ذلك من تنوع الثواب الوارد في الروايات .

---

[١٠٦] رواه أبو داود وهو حديث حسن كما في صحيح أبي داود (٥٥٨). والحديث يحتمل أن خروجه لصلاة الضحى إلى المسجد، وإن لم يذكر المسجد في الحديث، ولذلك استحب الشافعية فعل الضحى في المسجد. ويحتمل أن يكون المراد أنه يترك مشاغله وكل ما يبعده عن الله, ويتوجه إلى أداء صلاة الضحى في أي مكان كان. المهم أن خروجه للضحى فيه أجر عظيم كأجر المعتمر.

[١٠٧] عمل اليوم والليلة وقد تقدم

٤- لادراك الثواب الوارد في حديث الباب لابد من توفر جملة من الشروط :

أ- ادراك صلاة الفجر في جماعة والأحوط صلاتها في المسجد٠

ب- جواز التحول عن هيئة التشهد كالتحلق نحو الامام ونحوه٠

ت- الخروج من المسجد لامر دنيوي يبطل الثواب , أما الخروج لاجل الاستعانة على الذكر كالوضوء وجلب المصحف فلا بأس به٠

ث- ذهب بعض أهل العلم الى أنه لو خرج من المسجد وأكمل الذكر بالشروط المذكورة نال نفس الأجر نظرا الى المقصد والمآل٠

٥- لابد من استمرار الذكر الى مابعد شروق الشمس وارتفاعها قدر رمح

٦- صلاة ركعتين بعدها أو أكثر , وهي صلاة الأشراق فان أديت بعد تعالي النهار فهي ضحى ٠

٧- نوصي بدراسة الروايات الواردة في ادراك ثواب الحج أو العمرة على قرب معينة كصلاة العشاء والفجر في جماعة وغيرها ٠

المصادر

- القران الكريم

- الأذكار للنووي : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ): الجفان والجابي – دار ابن حزم للطباعة والنشر: الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م

- الاستذكار : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠

- البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) : دار الفكر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع , علاء الدين الكاساني(ت٥٨٧) دار الكتاب العربي بيروت سنة النشر ١٩٨٢
- تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) : دار الكتب العلمية – بيروت تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف : دار المعارف، القاهرة
- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩
- – الجامع الصغير من حديث البشير النذير : الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي (الشاملة)
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس : مؤسسة الرسالة – بيروت
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري : محمد بن

إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر : دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) : السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ اعتنى بها: خليل مأمون شيحا : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان
- الرسالة القشيرية : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)
- رياض الصالحين : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) : دار الريان للتراث
- الزهد : أحمد بن حنبل رحمه الله:(٢٤١ توفي)المحقق : يحيى بن محمد سوس : دار ابن رجب , الطبعة : الثانية ، ٢٠٠٣ م
- سنن ابن ماجه : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي : دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
- سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني : دار الكتاب العربي ـ بيروت
- سنن الترمذي , محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر
- سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى :

٧٤٨هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط : مؤسسة الرسالة

- شرح الأربعين النووية : عطية بن محمد سالم (المتوفى : ١٤٢٠هـ) : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.

- شرح سنن ابن ماجه – الإعلام بسنته عليه السلام : مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)

- شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٠

- صحيح الجامع الصغير وزياداته : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم ، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي

- صحيح مسلم :مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي

- صفة الصفوة : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ المحقق: أحمد بن علي : دار الحديث، القاهرة، مصر

- ضعيف الجامع الصغير وزيادته : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني :أشرف على طبعه: زهير الشاويش : المكتب الإسلامي

الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد

الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م

- العرف الشذي شرح سنن الترمذي : محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ)

تصحيح: الشيخ محمود شاكر : دار التراث العربي – بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) : دار إحياء التراث العربي – بيروت
- عمل اليوم والليلة : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) المحقق: د. فاروق حمادة : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٦
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته : محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ
- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى : ١١٨٨هـ) : مؤسسة قرطبة – مصر الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م
- فتاوى ابن حجر الهيثمي / دار الفكر . بيروت
- فتح الباري . لابن رجب : زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب : دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – ١٤٢٢هـ
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي : دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب
- فيض القدير : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم

المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) : دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

- كشف المشكل من حديث الصحيحين : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب : دار الوطن – الرياض
- كشف المشكل من حديث الصحيحين : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب: دار الوطن – الرياض
- مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية : ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز : عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ) أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر

المحقق: كامل عويضة : مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية

- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين , محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي: دار الكتاب العربي – بيروت

مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ) : إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – الهند الطبعة: الثالثة – ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي

القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) : دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

- المستدرك على الصحيحين : الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ ه): دار المعرفة – بيروت بإشراف: د. يوسف المرعشلي.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون : مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)
- مسند الموطأ للجوهري : أَبو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَافِقِيُّ، الجَوْهَرِيُّ المالكي (المتوفى: ٣٨١هـ) تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، طه بن علي بُوسريح : دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) : المكتبة العلمية – بيروت
- المصنف , أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي : المكتب الإسلامي – بيروت
- المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت: مكتبة الرشد – الرياض
- المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني : دار الحرمين – القاهرة

- المعجم الكبير : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني : ٣٦٠ هـ المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي : دار إحياء التراث العربي
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم الشيخُ الفقيهُ الإمام ، العالمُ العامل ، المحدّثُ الحافظ ، بقيَّةُ السلف ، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ ، الأنصاريُّ القرطبيُّ (د ط من الموسوعة الشاملة)
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
- موسوعة فقه القلوب – محمد التويجري : محمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، ذ١٤٠٥ – ١٩٨٥
- الوابل الصيب من الكلم الطيب : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله